العرباض بن سارية السُّلمي (... ٧٥ هـ)
وحولة حمص

د. عبد الكافي توفيق المرعب(*)

العِرْباضُ بنُ ساريةَ السُّلَميُّ وحُوْلَةُ حِمْصَ

لاريبَ أنَّ سِيَرَ الصحابةِ تاريخُ رجالٍ جاءتْهُم دعوةُ الإسلامِ فآمنوا بها، وصدَّقتْها قُلوبُهم، وما كانَ قولُهُم إذا دُعوا إلى الله ورسولِهِ إلا أنْ قالوا: ﴿ربَّنا إنَّنا سمعنا منادياً ينادي للإيمانِ أنْ آمِنُوا بربِّكم فآمَنَّا﴾ [آل عمران/ ١٩٣]، ووَضَعوا أيديَهُم في يدِ الرسولﷺ، وهانتْ عليهم نفوسُهُم وأموالُهُم وعشيرتُهُم، واستطابوا المكارِهَ في سبيلِ الدعوةِ إلى الله، وكان العِرباضُ أحدَ هؤلاءِ الصحبِ والركبِ الذي آمَن بدعوة النبيِّ ﷺ مبكِّراً وهو مدارُ بحثنا هذا(١).وقبلَ الحديثِ عن الصحابيِّ الجليلِ أبي نَجيْح العِرْباضِ بنِ ساريةَ السُّلميِّ رضي الله عنه- الذي ترك الجزيرةَ العربيَّةَ وولَّى وجْهَهُ شَطْرَ بلادِ الشَّامِ غازياً فاتحاً جُنْديّاً في جيوشِ الفتحِ الإسلاميِّ-لابدَّ من الكلام على «**حُولةِ حِمْصَ**» التي سكنَها العِرْباضُ ورقدَ فيها واحتضنتْ رُفاتَهُ.

(*) مدرس النحو والصرف في جامعة البعث ـ قسم اللغة العربية.

(١) انظر حياة الصحابة ١/ ٧ بتصرُّفٍ يسيرٍ.

قال القاضي عبدالصمد بن سعيد في تاريخ **حِمْصَ**:[٢] «كان العِرْباضُ بنُ ساريةَ السُّلميُّ يسكنُ حُولةَ [٣] **حِمْصَ**».

فالحُولةُ بالضمِّ ثمَّ السكونِ: اسمٌ لناحيتين بالشَّام، **إحداهما** من أعمالِ **حِمْصَ**، ثم من أعمالِ **بارينَ**[٤] بين **حِمْصَ وطرابلسَ**، **والأخرى** كورةٌ بين بانياسَ وصُوْرَ من أعمالِ دمشقَ ذاتُ قرًى كثيرةٍ.[٥]

والحُوْلةُ لغةً: العَجَبُ والداهيةُ والأمرُ المنكرُ، ذكر ابنُ منظورٍ (ت٧١١هـ) والفيروزآباديُّ (ت٨١٧هـ) والزَّبيديُّ[٦] (ت١٢٠٥هـ): **الحُولَةُ** بالضمِّ: العَجَبُ،

---

(٢) انظر تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر٤٧/ ١٩١ ، و معجم البلدان ٢/ ٣٢٣-٣٢٥ بتصرف.

(٣) تقع الحولة في الحوض الغربي لنهر العاصي شمال غربي حمص، وتضمُّ أربعَ قرًى الآن، هي: تَلْدَو، وتبعد عن حمص (٢٥كم)، وكفرلاها، وتبعد عن حمص(٢٨كم)، وتَلْذَهَب، وتبعد عن حمص (٣٠كم)، والطيبةُ، وتبعد عن حمص(٣٤كم) تقريبًا، وجميعها تقع في شمال غربي حمص في وسط الطريق الذي يصل حمص بمصياف. انظر جدول المسافات للقطر العربي السوري ص٥٢.

(٤) بارين: تسمِّيها العامة بعرين، وهي مدينة حسنة تقع بين حلب وحماة من جهة الغرب، وهي بالقرب من الحولة و تقع في الشمال الغربي منها ، وتبعد عنها (١٠ كم) وعن حمص (٤٠ كم) تقريبًا في الطريق الواصل بين حمص ومصياف، وتبعد عن حماة (٤٢كم) من جهة الغرب . انظر معجم البلدان ١/ ٣٢٠-٣٢١ وجدول المسافات للقطر العربي السوري ص ٥٢ بتصرُّفٍ.

(٥) انظر معجم البلدان ٢/ ٣٢٣-٣٢٥ بتصرف.

(٦) اللسان والقاموس المحيط وتاج العروس (حول) ، ٢٨/ ٣٧٣-٣٧٦ .

والأمرُ المنكرُ، وهذا من حُوْلَةِ الدهرِ: أي من عجائبِهِ، ويقالُ أيضًا: هو حُولةٌ من الحُوَلِ: أي داهيةٌ من الدواهي، ويُوصَفُ به، فيقال: جاءَ بأمرٍ حُوْلَةٍ، قال الشاعرُ:

ومِن حُوْلَةِ الأيـامِ والـدهرِ أنَّنـا لنـا غَـنَمٌ مقْـصورَةٌ[٧] ولنـا بَقَـرُ

ولا غَرْوَ ولا عَجَبَ أنْ تُوصَفَ الحُوْلَةُ وغيرُها من البقاعِ بهذهِ الأوصافِ في ماضياتِ الأيام، ولاسيَّما أنّها كانتْ منطقةَ مُسْتنقعاتٍ وغيْطلاتٍ[٨] تسْكنُها الفهودُ والأسودُ وحُمُرُ الوحشِ والفيلةُ والغِزلان، وهذا ما تؤكِّدُهُ الحملاتُ العسكريةُ المصريةُ في زمن **الميتانيين** (١٤٩٠-١٤٠٥ ق.م) على المدنِ السوريَّة ، التي بلغت ستَّ عشرةَ حملةً، و في عهد **(تحوتمس الثالث)** الذي استولى على مدنِ الساحلِ السوريِّ، وانتصرَ على عدوِّهِ في **(قادش**[٩]**)** ، ثمَّ استولى على **(قَطْنا**[١٠]**)** في حملته الثامنة على سوريَّة، ثمَّ ارتحل من**(قطْنا)** إلى شمالِ سوريَةَ، إذ خاضَ حربًا في جبل «وَعَن» غربي حلبَ، ومن المؤكَّد أنَّ **(تحوتمس الثالث)** استولى على حلبَ، وإلا لما

(٧) مقصورة : أي مُسنَّة أو مَنسوبةٌ، اللسان (قصر).

(٨) الغيطلات: واحدها غيطلة، وهي الشجر الكثير الملتف. اللسان (غطل).

(٩) تقع مدينة قادش وسط سهل حمص الداخليّ، إلى الجنوب من بحيرة حمص، وإلى الغرب من بلدة القصير بـ(٩كم) تقريباً، ويحدُّها من جهة الشرق نهر العاصي، وهي التي تسمَّى الآن (تل النبي مندو)، وتبعد عن حمصَ (٤١ كم) تقريباً. انظر جدول المسافات للقطر العربي السوري ص٥١.

(١٠) قطْنا: هي المُشْرِفة حاليّاً، تبعد (١٨ كم) إلى الشمال الشرقي من مدينة حمص، في وسط سهل خصبٍ فسيحٍ، بين تخوم بادية الشام ووادي نهر العاصي . انظر جدول المسافات للقطر العربي السوري ص ٤٩، والموسوعة العربيَّة ١٥/ ٤٧٧.

استطاع أن يتقدَّم نحو «**قرقميش**»، إذ بيَّن احتلالُ هذه المدينةِ للفرعون أحسنَ الطرق لعبور الفراتِ، وفي طريقِ العودةِ قامَ (**تحوتمس الثالث**) ببعض المعاركِ الصغيرةِ في كلٍّ من (**سَيْجَر**[١١] **وقادش وني**[١٢])، ولما وصل إلى غربيِّ(**قَطْنا**)بدأ يصطادُ في مستنقعاتِ حوضِ نهرِ العاصي، ثمَّ صادف قطيعًا كبيرًا من الفيلة[١٣] غربي النهر المذكور، فعمدَ إلى صيدِها وإرسالها إلى العاصمةِ طِيْبَةَ، ويذكرُ (**أمنمحاب**) قائدُ أركانِ جيشِ الفرعون (**تحوتمس الثالث**) في سيرته الشخصيَّةِ أنَّ فيلاً ضخمًا استدارَ نحو الفرعون ليفتكَ به، لكنَّ (**أمنمحاب**) عاجلَهُ بضَرْبةٍ من سلاحِهِ قطعَتْ خرطومَهَ، واستطاع بذلك أن يُنقِذَ سيِّدَهُ، كما اصطادَ في منطقةِ حوضِ العاصي بالقربِ من قادشَ الغِزْلانَ والمهارَ وحُمُرَ الوحشِ[١٤].

ومما تقدَّمَ نرى أنَّ الأوصافَ التي نُعِتَتْ بها الحولةُ – الواقعة في حوض العاصي الغربيِّ – من عَجَبٍ وخوفٍ وغيرِهِ كانتْ موجودةً في جلِّ بقاعِ الأرضِ قبلَ أنْ تكونَ مسكونةً عامرةً بالسكانِ، وهذا العرباضُ بنُ ساريةَ السُّلميُّ أبو

(١١) وهي قلعة شيزر الحالية الواقعة إلى الشمال الغربي لـ حماة، وتبعد (٢٩ كم) عن حماة. انظر معجم البلدان ٣/ ٣٨٣ وجدول المسافات للقطر العربي السوري ص٦٤.

(١٢) من المحتمل أن تكون قلعة المضيق، وهي إلى الشمال الغربي من مدينة حماة، على بعد (٥٧كم) منها. انظر جدول المسافات للقطر العربي السوري ص٦٨.

(١٣) يزيد هذا القطيع على المئة من الفيلة. انظرسلسلة العلاقات السوريّة المصريَّة عبر التاريخ ١/ ٨٦- ١٠٦ للدكتور محمود عبدالحميد أحمد. بتصرُّفٍ.

(١٤) انظرسلسلة العلاقات السوريّة المصريَّة عبر التاريخ ١/ ٨٦- ١٠٦ للدكتور محمود عبدالحميد بتصرف، وتاريخ سوريَّة ولبنان وفلسطين للدكتور فليب حتِّي ١/ ١٤١-١٤٢.

نجيحٍ أحدُ الذين سكنوا الحولةَ التي أصبحتْ آمنةً به وبأمثاله من أهل الصَّلاحِ والفضلِ والعلم، وكذلك سائرُ بقاعِ الوطنِ العربيِّ والإسلاميِّ.

العِرْباضُ بنُ ساريةَ السُّلَميُّ (... -٧٥هـ)

لاشكَّ أنَّ العِرْباضَ كانَ صحابِيّاً صُفِّيّاً، مشهورًا، طويلاً جَلْداً، شيخًا كبيرًا، بكَّاءً، زاهداً، ورِعاً، سابقاً في إسلامِهِ، مجاهداً فاتحًا، سُلَمِيّاً بُهْثِيّاً، حِمْصيّاً مسكناً ووفاةًﷺ، راوياً لحديث رسولِ الله ﷺ.(١٥)

ولابدَّ من الوقوفِ على سيرتِهِ الذاتيَّةَ التي تتضمّن:

١ - اسمَهُ ونسبَهُ. ٢- كنيتَهُ. ٣- ولادَتَهُ. ٤- قبيلَتَهُ. ٥- إسلامَهُ. ٦- مسْكنَهُ. ٧- أولادَهُ. ٨- زُهدَهُ وورعَهُ. ٩- جهادَهُ في سبيل الله. ١٠- روايتَهُ لحديثِ رسولِ الله ﷺ ١١ - الذين روَوا عنه الحديث. ١٢- وفاتَهُ رضي الله عنه.

١- اسمُهُ ونَسَبُهُ: العِرْباضُ بنُ ساريةَ السُّلَميُّ، والعِرْباضُ لغةً: الغليظُ الشَّديدُ الجَلْدُ القويُّ العريضُ الكَلْكَلُ من الناسِ وغيرِهم، ورجلٌ عِرْبَضٌ وعِرْباضٌ وعَرابِضٌ: غليظٌ شديدٌ ضخْمٌ. وقال أبو عمرَ غلامُ ثعلبٍ: العرباضُ الطويلُ الجلْدُ المخاصمُ من الناسِ وغيرِهم، وهومدحٌ.(١٦) وعلى هذه الصفات كان

---

(١٥) تاريخ مدينة دمشق ٤٧/ ١٨٢، ١٩٤ ، والعبر في خبر من غبر ١/ ٧٥ ، ودول الإسلام، ١/ ٣٦، وسير أعلام النبلاء ٣/ ٤١٩، والإصابة في تمييز الصحابة ٢/ ٤٧٣، واللسان (صفف) . وأهل الصُّفَّةِ: هم الفقراء من المهاجرين، ومَن لم يكن له منهم منزلٌ يسكُنُهُ، فكانوا يأوون إلى موضعٍ مظلَّلٍ في مسجد المدينة المنوَّرةِ يسكنونهُ، والصفَّةُ: الظُّلَّةُ.

(١٦) انظر تاريخ مدينة دمشق ٤٧/ ١٨٨، ومختصر تاريخ دمشق ١٦/ ٣٤٠، و تهذيب الكمال ١٩/ ٥٥٠، واللسان والتاج (عربض).

الصحابي الجليل العِرباض بن سارية.

٢- كُنْيتُهُ: أبو نجيحٍ، والنجيحُ لغةً: الوشيكُ، والمجِدُّ ، وتدلُّ على السرعةِ والجدِّ والنّجاحِ والصّوابِ.[١٧] وحقًّا إنَّ العرباضَ يحملُ هذه الصفاتِ والمزايا،إذ كانَ رابعَ أربعةٍ في الإسلامِ، ومع المجدِّينَ الفاتحينَ الأوائل الذين كانوا جنوداً أوفياءَ في حَمْلِ رايةِ الإسلامِ.

وذكرَ يحيى بنُ مَعين (ت٢٣٣هـ) والدولابي (ت ٣١٠هـ)، وابنُ عساكرَ (ت٥٧١هـ)، والمِزيُّ (ت٧٤٢هـ)، والذهبيُّ (ت٧٤٨هـ)، والصفديُّ (ت٧٦٤هـ)، وابنُ كثيرٍ (ت٧٧٤هـ)، وابنُ حجرٍ العسقلانيُّ (ت٨٥٢هـ)، والسخاويّ (ت٩٠٢هـ)، والزَبيديُّ (ت١٢٠٥هـ): أنّ كُنْيَةَ العِرْباضِ بنِ ساريةَ السُّلَميِّ: أبو نَجيحٍ.[١٨]

ممّا ذُكِرَ يتبيَّنُ أنَّ الرواياتِ التي ترجمتْ للعِرباضِ بنِ ساريةَ أجمعتْ على أنَّ كُنْيَتَهُ أبو نجيحٍ.

٣- ولادتُهُ: لم تذكرِ المظانُّ التي تحدَّثتْ عن العِرباضِ بنِ ساريةَ السُّلَمِيِّ سنةَ ولادتِهِ، لكنَّها تكلَّمتْ على سنةِ وفاتِهِ مُجْمِعَةً على أنَّ وفاتَهُ كانت في سنةِ (٧٥هـ) في خلافة عبدالملك بنِ مروانَ[١٩]، لكنَّني أخالُهُ من الذين عاشوا زهاء مئة سنةٍ تقريباً،

(١٧) اللسان (نجح).

(١٨) معرفة الرجال ٢/٢٠٣، رقم (٦٧٨) والكُنى والأسماء ١/ ٩٠ وتاريخ مدينة دمشق ٤٧/ ١٨٩، ١٩٣، وتهذيب الكمال ١٩/ ٥٥٠ ، وسير أعلام النبلاء ٣/ ٤٢١، والوافي بالوفيات ١٩/٣٥٦ ، البداية والنهاية ٩/ ١٣، والإصابة في تمييز الصحابة ٢/٤٧٣، والتحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ٢/ ٢٥٧، ودول الإسلام ١/ ٣٦، والعبر في خبر من غبر ١/ ٧٥، والإصابة في تمييز الصحابة ٢/ ٤٧٣، وشذرات الذهب ١/ ٣١٣.

(١٩) تاريخ مدينة دمشق ٤٧/ ١٩٨، والإصابة في تمييز الصحابة ٢/ ٤٧٣.

وسببُ ذلك يعودُ إلى أنَّ عتبةَ بنَ عبدٍ السُّلَميَّ[٢٠] قال: «أتينا النَّبيَّ ﷺ ونحن سبعةٌ من بني سُلَيْمٍ، أكبرُنا العِرباضُ بنُ ساريةَ، فبايعناهُ جميعاً».[٢١]

ونقلَ الذهبيُّ خبراً عن الواقديِّ، قال فيه:[٢٢] «إنَّ عتبةَ بنَ عبدٍ السُّلَميَّ عاشَ أربعاً وتسعينَ سنةً»، إذ تُوفِّيَ عتبةُ سنةَ (٨٧هـ). وهذا يعني أنَّ عتبةَ عاشَ بعدَ العرباضِ اثنتي عشرةَ سنةً، وكانَ عمُرُهُ حينئذٍ «اثنتين وثمانينَ سنةً» عند وفاة العِرْباضِ، لكنَّ العِرباضَ كانَ أكبرَ الرَّهْطِ من بني سُليْمٍ عند مبايعتهم رسول الله ﷺ، وهذا الكِبَرُ قد يكون بخمسَ عشرَةَ سنةً، أو أكثرَ، أو أقلَّ، لكنَّهُ قريبٌ من هذا والله أعلمُ.

وروى ابنُ عساكرَ عن العرباض خبراً جاء فيه:[٢٣] «دخلتُ مسجدَ دمشقَ، فصلَّيتُ فيه ركعتين، وقلتُ: اللهمَّ كبِرَتْ سنِّي، ووَهَنَ عظمي، وضَعُفَتْ قوَّتي، فاقبضني إليكَ. وإلى جنبي شابٌّ لم أرَ أجملَ منه، فقالَ لي: ما هذا الذي تقولُ؟ فقلتُ: فكيفَ أقولُ؟ قالَ: قلْ اللهمَّ حسِّنِ العملَ، وبلِّغِ الأجلَ». وكانَ «كلُّ واحدٍ من عمرِو بنِ عبَسَةَ،[٢٤] والعِرباضِ بنِ ساريةَ يقولُ: أنا رابعُ الإسلامِ،

(٢٠) عتبة بن عبد السُّلَميُّ أبو الوليد، صاحب النبيِّ ﷺ نزل الشَّام بحمصَ، وله أحاديث، وحدَّث عنه ولده يحيى وغيره، توفِّي سنة (٨٧هـ).

(٢١) انظر تاريخ مدينة دمشق ٤٧/ ١٩٤، و سير أعلام النبلاء ٣/ ٤٢١بتصرّفٍ يسيرٍ .

(٢٢) سير أعلام النبلاء ٣/ ٤١٦، وتاريخ الإسلام ٦/ ١٥٠، وشذرات الذهب ١/ ٣٥٤.

(٢٣) تاريخ مدينة دمشق ٤٧/ ١٨٨، بتصرُّف يسيرٍ .

(٢٤) عمرو بنُ عَبَسَةَ بن خالدٍ بن حُذيفةَ، الإمام الأمير، أبو نجيحٍ السُّلَميُّ البجليُّ، وبُجيلةُ رهطٌ من سُليْمٍ، وهو رُبُعُ الإسلامِ، وكان من أمراء الجيش يوم وقعة اليرموك، ونزل حمص باتفاق، مات بعد سنة ستيِّن للهجرة. انظر سير أعلام النبلاء ٢/ ٤٥٦– ٤٦٠ .

لايُدْرَى أيُّهما أسلمَ قبل صاحبِهِ»[٢٥].

مما تقدَّمَ يتبيَّنُ أنَّ العرباضَ كانَ أكبرَ الذين بايعوا النبيَّ ﷺ من بني سُلَيْمٍ سِنّاً، وكان شيْخاً كبيراً يحبُّ أنْ يُقْبَضَ، وكان رابعَ الإسلامِ كما ذُكِرَ. وهذا يُشيرُ إلى أنَّ العِرْباضَ بلغَ المئةَ من السنينَ، أو كادَ أنْ يقتربَ منها.

٤– **قبيلتُهُ**: لاريبَ أنَّ العِرْباضَ بنَ ساريةَ السُّلميَّ البُهْثيَّ من قبيلةِ سُلَيْمٍ، وبُهْثةُ بطنٌ من سُلَيْمٍ.

قال ابنُ عساكرَ:[٢٦] «كان العِرْباضُ بنُ ساريةَ من بني سُلَيْمٍ بن منصور بن عِكْرِمةَ بن خَصفةَ بن قيسِ بن عيلان بن مُضر».

وذكر ابنُ حزمٍ الأندلسيُّ (ت ٤٥٦هـ):[٢٧] «وهؤلاءِ بنو سُلَيْمٍ بن منصور بن عِكْرِمةَ بن خَصْفةَ بن قيسٍ بن عيلان بن مُضر، ووَلَدُ سُلَيْمِ بنِ منصور بُهْثَةُ».
وقال القلْقَشَنْدي: (ت ٨٢١هـ) «وبُهْثةُ – بضمِّ الباء – بطنٌ من سُليْمٍ، ومن بُهْثةَ جميعُ أولاده، وبنو سُلَيْمٍ – بضمِّ السين – قبيلةٌ عظيمةٌ من قيسِ عيلانَ، والنسبة إليه سُلَمِيٌّ، وهم بنو سُلَيْمٍ بن منصورٍ بن عِكْرِمةَ بن خَصْفةَ بن قيسٍ، وكانتْ منازلُهم في عاليةِ نجدٍ بالقربِ من خَيْبَرَ، ومن منازلهم حَرَّةُ سُلَيمٍ، وحَرَّةُ النارِ، ووادي القُرى، وتيماء، وفي أفريقية منهم حيٌّ عظيمٌ، وفيهم الأبطالُ الأنجادُ،

---

(٢٥) انظر تاريخ مدينة دمشق ٤٧/ ١٩٢، والإصابة في تمييز الصحابة ٢/ ٤٧٣.

(٢٦) تاريخ مدينة دمشق ٤٧/ ١٨٩، ١٩٣.

(٢٧) جمهرة أنساب العرب ص ٢٦١ بتصرُّفٍ يسيرٍ، وانظر نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ص ١٧١، ٢٧١، ٣٦٢.

والخيلُ الجيادُ». [٢٨]

فالعرباضَ من بني سُليم الذين سكنوا في عالية نجدٍ، وحرَّةِ سُليمٍ، وحرَّةِ النار، ووادي القُرى، وتيماءَ.

٥- **إسلامُهُ:** لاشكَّ أنَّ العِرباض بنَ ساريةَ السُّلَميَّ أبا نجيحٍ صحابيٌّ جليلٌ رضي الله عنه، أسلمَ قديماً، هو وعمرُو بن عَبَسَةَ، وعتبةُ بنُ عبدٍ، وغيرهم من بني سُلَيْمٍ. إذ قالَ عتبةُ بنُ عبدٍ السُّلَميُّ [٢٩]: «أتينا النَّبيَّ ﷺونحن سبعةٌ من بني سُلَيْمٍ أكبرُنا العِرباضُ بنُ ساريةَ، فبايعناهُ جميعاً». ونزلَ الصفَّةَ، وكان من البكَّائين الذينَ أنزلَ اللهُ فيهم في غزوة تبوك سنةَ تسعٍ للهجرةِ: ﴿ ولا على الذينَ إذا ما أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُم قُلْتَ لا أجدُ ما أَحْمِلُكُم عليهِ تَوَلَّوْا وأَعْيُنُهُم تَفِيضُ منَ الدَّمْعِ حَزَناً ألاَّ يَجِدوا ما يُنْفِقُونَ﴾ [التوبة/ ٩٢] .

قال ابنُ هشام (ت٢١٣هـ) في غزوةِ تبوك: [٣٠] «إنَّ رجالاً من المسلمين أَتَوْا رسول الله ﷺ، وهم البكَّاؤون، وهم سبعةُ نفرٍ من الأنصار وغيرهم من بني عمرو بن عوْفٍ: سالم بن عُمَيْر، وعُلْبَة بن زيدٍ أخو بني حارثة، وأبو ليلى عبد الرحمن بن كعبٍ أخو بني مازن بن النجَّار، وعمرو بن الحمام بن الجموح أخو

(٢٨) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ص ١٧١، ٢٧١، ٣٦٢ بتصرُّفٍ يسيرٍ .

(٢٩) انظر تاريخ مدينة دمشق ٤٧/ ١٩٤، وسير أعلام النبلاء ٣/ ٤٢١بتصرّفٍ يسيرٍ .

(٣٠) السيرة النبويّة لابن هشام ٤/ ١١٩-١٢٠، وانظر الجامع لأحكام القرآن ٨/ ٢٢٨، والبداية والنهاية ٥/٦، والإصابة في تمييز الصحابة ٢/ ٤٧٣.

بني سلمةَ، وعبد الله بن المِغفَّل المزنيّ – وبعضهم يقول: بل هو عبد الله بن عمرو المزني–، وهَرْمي بن عبد الله أخو بني واقفٍ، وعِرْباض بن ساريةَ الفزاريّ».

وأشار الطبريُّ (ت ٣١٠هـ) إلى خبرٍ في تفسيرِهِ، جاء فيه:[٣١] «حدَّثنا عبد الله بنُ الزبير، عن ابنِ عيينةَ، عن جُريجٍ، عن مجاهدٍ في قولِهِ: ﴿تَوَلَّوْا وأَعْيُنُهُم تَفِيضُ منَ الدَّمْعِ حَزَناً﴾، قال: منهم ابنُ مقرِّن، وقال سفيان: قال الناس: منهم عرباضُ بنُ ساريةَ. وقال آخرون، بل نزلَتْ في عرباضِ بنِ ساريةَ، وعن عبد الرحمن بن عمرٍو السُّلميِّ[٣٢] وحجر بنِ حجرٍ الكلاعيِّ[٣٣] قالا: دخلنا على عرباضِ بنِ ساريةَ، وهو الذي أُنزل فيه:﴿ولا على الذينَ إذا ما أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُم﴾».

وذكر قاضي القضاة سري الدين أبو البركات عبد البَرِّ (ت٩٢١هـ) البكَّائين في غزوة تبوك في شعرٍ نظمَهُ بأسمائهم، وهم الذين نزلت فيهم: ﴿ولا على الذينَ إذا ما أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُم قُلْتَ لا أجدُ ما أَحْمِلُكُم عليهِ تَوَلَّوْا وأَعْيُنُهُم تَفِيضُ منَ الدَّمْعِ حَزَناً ألاَّ يَجِدوا ما يُنْفِقُونَ﴾ [التوبة/ ٩٢] ، قال:

ألا إنَّ بَكَّـاءَ الـصحابةِ سـبعةٌ لِكَـوْنِهِمُ قـد فـارقوا خـيرَ مُرْسَـلِ
فَعَمْـرٌو أبـو لـيلى وعُلْبـةُ سـالمٍ كـذا سَـلْمَةٌ عِربـاضُ وابـن مُغْفَـلِ

(٣١) تفسير الطبري ١٤/ ٤٢٢.

(٣٢) هو عبدالرحمن بن عمرٍوبن عَبَسَةَ السُّلميِّ، ثقة، مترجم له في التهذيب. انظر تفسير الطبري ١٤/ ٤٢٢، الحاشية رقم (١) .

(٣٣) حجر بن حجر الكلاعي، ثقة. انظر تفسير الطبري ١٤/ ٤٢٢، الحاشية رقم (١).

وذيَّل عليه والدُ البدرِ الغزِّيِّ، فقال:

كَثَعْلَبَةٍ عمرٌو وصخْرٌ وديعةٌ ... وعبدُ بن عمرٍو وابنُ أزرقَ مَعْقِلُ

وذكرَ البدرُ الغزي (ت ١٠٦١هـ) خبراً جاء فيه: «قال الشيخُ الوالدُ رضي الله عنه كنتُ قبل أن أقفَ على بيْتيّ القاضي عبد البَر قد استوفيْتُ أسماءَهم، ونظمتُها في هذه الأبياتِ»:

وفي الصّحبِ بكَّاؤونَ بِضْعَةَ عَشْرَ قَد ... بَكَوْا حَزَناً إذْ فارقوا خيْرَ مُرْسَلِ

فمنهم أبو ليلى وعمرُو بنُ عَتْمَةٍ ... وصخرُ بنُ سلْمانٍ ورَبِّعْ بمَعْقِلِ

كذلك عبدُ الله وهو ابنُ أزرقٍ ... كذاك ابنُ عمرٍو ثمَّ نجلُ مُغْفَلِ

وثعْلَبةٌ وهو ابنُ زيدٍ وسالمٌ ... هو ابن عُميْرٍ في مقالٍ لهم جلي

أبو عَلْيَةَ أو عُلْبةَ ووديعةٌ ... وبالأمجدِ العِرْباضِ للعدِّ أكْملِ[٣٤]

وقال ابن عساكرَ:[٣٥] «كان عتبةُ بنُ عبدٍ يقولُ: العِرباضُ بنُ ساريةَ خيرٌ منِّي، سبقني إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم بسنةٍ».

وقد استعملَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم العرباضَ رسولاً- وآخرين معه - إلى بني سُلَيمٍ حين أراد الخروجَ إلى فتح مكَّةَ، إذ قال ابن عساكر:[٣٦] «بعثَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم- حين أرادَ الخروجَ لغزوِ مكَّةَ- إلى بني سُلَيْمٍ الحجَّاجَ بنَ عِلاطٍ، ثمَّ البَهْزِيَّ، وعِرْباضَ بنَ ساريةَ».

كلُّ ما تقدَّمَ ذكْرُهُ من أخبارٍ حولَ إسلامِ العرباضِ بنِ ساريةَ يدلُّ على

(٣٤) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ١/ ٢٢٠ -٢٢١، وشذرات الذهب ١٠/ ١٤٣.

(٣٥) تاريخ مدينة دمشق ٤٧/ ١٩٥- ١٩٦، وانظر البداية والنهاية ٩/ ٧٨.

(٣٦) تاريخ مدينة دمشق ٤٧/ ١٩٥.

إسلامهِ المبكِّرِ، وعلى إيمانهِ برسالةِ الإسلامِ، التي جاءَ بها رسولُ اللهِﷺ، واستعمالِهِ رسولاً لرسولِ اللهِﷺ إلى بني سُلَيْمٍ وغيرهم.

١-**مسْكنُهُ**:لقد أشارتْ جُلُّ الرواياتِ التي تحدَّثتْ عن سيرةِ الصحابيِّ الجليلِ العِرباضِ بنِ ساريةَ السُّلَميِّ رضي الله عنه إلى انتقالِهِ من الحجاز إلى الشام، ومنها إلى حِمْصَ وحُوْلَتِها التي رقد فيها، شأنُهُ في ذلك شأنُ كثيرٍ من الصحابةِ الذين نزلوا حمصَ إبَّانَ الفتحِ الإسلاميِّ، وسكنوها وماتوا ودفنوا فيها، وكانوا جمعاً كبيراً، ومنهم العرباض رضي الله عنه [٣٧].

وقد تتبعتُ مسكنَ العِرباضِ في المظان التي وقفتُ عليها، فوجدتُها كما يلي:

أ- نزولُهُ في الشام: ذكرَ ابنُ سعدٍ في طبقاتِهِ (ت٢٣٠هـ) [٣٨] أنَّ العِرباضَ بنَ ساريةَ السُّلميَّ، ويُكنَّى أبا نجيحٍ توفِّيَ في الشام.

ونقلَ ابنُ عساكرَ عن أبي زُرعةَ في طبقاتهِ ، قولَهُ فيمن نزلَ الشام من مصرَ[٣٩]: العِرباض بن ساريةَ السُّلَميّ، وعن الحاكم قولَهُ[٤٠]: أبو نجيحٍ العِرباضُ بنُ ساريةَ السُّلَميُّ، من بني سُلَيْم بنِ منصور بنِ عِكْرِمةَ ... له صحبةٌ مع رسولِ اللهِﷺ، سكنَ الشامَ، ونقلَ عن الحافظِ في الطبقة الأولى من الأسماء المنفردة قولَهُ:«عرباضُ بنُ ساريةَ نزلَ الشامَ»، وأشارَ إلى وفاتهِ قال: توفِّيَ العِرباضُ بنُ ساريةَ السُّلميُّ، في الشام[٤١] .

(٣٧) انظر تاريخ حمص ٢/ ٦٤ ، الذين نزلوا حمص من الصحابة زهاء أربعمئة صحابيٍّ تقريباً، وقد يزيدون على هذا.

(٣٨) الطبقات الكبرى ٧/ ٤١٢.

(٣٩) تاريخ مدينة دمشق ٤٧/ ١٩٠ .

(٤٠) تاريخ مدينة دمشق ٤٧/ ١٩٣، وانظر مختصر تاريخ دمشق ١٦/ ٣٣٩.

(٤١) تاريخ مدينة دمشق ٤٧/ ١٩٩ بتصرُّفٍ يسيرٍ .

ونقلَ عن عُرْوَةَ بنِ رُوَيْمٍ، عن العِرْباضِ بنِ ساريةَ قولَهَ[٤٢]: دخلتُ مسجدَ دمشقَ، فصلَّيْتُ فيه رَكْعَتينِ.

وأشار الذهبيُّ إلى موتِ العِرباضِ في الشامِ، قال:[٤٣] «وماتَ العِرباضُ بنُ ساريةَ السُّلميُّ، أحدُ أصحابِ الصُّفَّةِ في الشامِ». وذكرَ ابنُ الأثيرِ (ت٦٣٠ هـ)[٤٤]، وابنُ العمادِ (ت١٠٨٩هـ) [٤٥] أنَّ العِرباضَ بنَ ساريةَ السُّلميَّ مات في الشام، وأشارَ النوويُّ (ت٦٧٦هـ)[٤٦] إلى أنَّ العِرباض بنَ ساريةَ السُّلميَّ نزلَ الشامَ وسكنَ حمصَ.

إذن الروايات التي تقدّمَ ذكرُها تجمعُ على انتقال العِرباضِ بنِ ساريةَ من الحجازِ إلى الشامِ، وموتِهِ فيها، لكنَّ الشامَ كبيرةٌ، وأعمالُها كثيرةٌ.

ب- نزولُهُ في حمصَ الشامِ: وأشارَ ابنُ عساكرَ إلى أنَّ العِرباضَ بنَ ساريةَ السُّلميَّ صاحبَ رسولِ الله ﷺ من أهل الصُّفة سكنَ حمصَ[٤٧]، وسمعَ أبا الحسنِ بنَ سُميْعٍ يقول:العِرباضُ بنُ ساريةَ السُّلميُّ حمصيٌّ، ونقلَ عن محمَّدِ بنِ عوفٍ: منزلُ العرباضِ بحمصَ عند قناةِ الحَبَشَة[٤٨] .

وذكرَ النوويُّ، وابنُ منظورٍ، والمِزيُّ، والذهبيُّ، والصفديّ، وابنُ كثيرٍ، وابنُ حجرٍ، والسخاويُّ أنَّ العِرباضَ بنَ ساريةَ أبا نجيحٍ سكنَ حمصَ، ومنهم مَن

---

(٤٢) تاريخ مدينة دمشق ٤٧/ ١٨٧- ١٨٨ ، وانظر مختصر تاريخ دمشق ١٦/ ٣٣٩.

(٤٣) العبر في خبر من غبر ١/ ٧٥ ، ودول الإسلام ١/ ٣٦.

(٤٤) الكامل في التاريخ ٤/ ١٥٠.

(٤٥) شذرات الذهب ١/ ٣١٣ .

(٤٦) تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٣٠٤ .

(٤٧) تاريخ مدينة دمشق ٤٧/ ١٨٢ ، وانظر تاريخ حمص ٢/ ٦٣ .

(٤٨) تاريخ مدينة دمشق ٤٧/ ١٩١- ١٩٢ بتصرُّفٍ يسيرٍ .

قالَ[٤٩]: سكنَ حمصَ عند قناةِ الحَبَشَة.

ممّا تقدّم ذكرُهُ نرى أنَّ العِرباضَ نزلَ الشام، ثمَّ رحلَ إلى حمصَ ليسكنَ شطراً من حياتهِ فيها، ثمَّ انتقلَ إلى حولتِها، ليرقدَ فيها إلى يومنا هذا، شأنُهُ في ذلك شأنُ كثيرٍ من صحابةِ رسول الله ﷺ الذين سكنوا حمصَ ورقدوا فيها.

ج- نزولُهُ في حُوْلةِ حمصَ[٥٠]: ونقلَ ابنُ عساكرَ عمَّنْ نزلَ حمصَ مِنَ الصحابةِ جاء فيه: العِرباضُ بنُ ساريةَ السُّلميُّ، ويُكنَّى أبا نجيحٍ، ومنزلُهُ في الحُوْلَةِ[٥١]، وذكر ياقوتُ الحمويُّ (ت٦٢٦هـ)[٥٢] خبراً نقلَهُ عن القاضي عبد الصمد بن سعيدٍ في تاريخ حمص، قال: كان العِرباضُ بنُ ساريةَ السُّلميُّ يسكنُ حولةَ حمصَ، في قريةٍ يُقالُ لها: مريمين[٥٣]، وولدُهُ بها إلى اليوم. وأشار المِزيُّ[٥٤] إلى مَنْ نزلَ حمصَ من الصحابة العِرباض بن ساريةَ السُّلميّ، ويكنَّى أبا نجيحٍ، ومنزله في الحولةِ.

---

(٤٩) انظر تهذيب الكمال ١٩/ ٥٥٠، والوافي بالوفيات ١٩/ ٣٥٦.

(٥٠) الحُولةُ بالضمِّ ثمَّ السكونِ: اسمٌ لناحيتين بالشَّام، إحداهما من أعمالِ حِمْصَ، ثم من أعمالِ بارينَ بين حِمْصَ وطرابلسَ، والأخرى كورةٌ بين بانياسَ وصُوْرَ من أعمالِ دمشقَ ذاتُ قرًى كثيرةٍ . انظر معجم البلدان ٢/ ٣٢٣-٣٢٤

(٥١) تاريخ مدينة دمشق ٤٧/ ١٩١ بتصرُّفٍ يسيرٍ .

(٥٢) معجم البلدان ٢/ ٣٢٣-٣٢٤.

(٥٣) مريمين قرية من أعمال حمص،ثمَّ من أعمالِ الحولة، تقع بالقرب من الحولة غربي قرية كفرلاها، وهي قريبة منها ، وتبعد عن حمص (٣٥كم) في الشمال الغربي منها. انظر جدول المسافات للقطر العربي السوري ص٥٣.

(٥٤) تهذيب الكمال ١٩/ ٥٥٠.

ونقل ياقوت الحمويُّ[٥٥] عن القاضي عبد الصمد بنِ سعيدٍ في تاريخِ حمصَ، قال أحمدُ بنُ محمَّدٍ: سألتُ أبا معاويةَ السُّلميَّ عن مسجدِ عِرباضِ بنِ ساريةَ السُّلميِّ، فقال: منزلُهُ خارج حمص في قرية من قُرى حمصَ يُقال لها مريمين، وولدُهُ بها إلى اليوم.

وذكر المِزيُّ خبراً جاء فيه[٥٦]: «قال أحمدُ بنُ محمَّدٍ بنُ عيسى البغداديُّ صاحبُ تاريخِ الحمصيينَ: سألتُ عن منزل العِرباضِ، فقيلَ لي عند قناة الحَبَشَة، وذكرَ أنَّ له منزلاً بمريمين، وولده بها إلى اليوم.

ومريمين من أعمال حمصَ ثمَّ من أعمالِ الحولةِ، إذ العرباضُ يرقدُ في شرقيّ مريمين في بلدة كفرلاها وهي من الحولةِ أيضاً، ومسجدهُ ومقامهُ فيها إلى اليوم.

د- مسجدُهُ ومقامُهُ في الحُولةِ: يرقدُ العرباضُ بنُ ساريةَ السُّلميُّ أبو نجيحٍ رضي الله عنه في مقامهِ الذي يتوسَّطُ سهلَ بلدةِ كفرلاها، وهي إحدى بلدات الحولةِ واقعةً شرقيّ مريمينَ، والمقام يقعُ بالقربِ من رسمٍ دارسٍ عفا عليه الدهرُ، يُدْعى «جورجيا»[٥٧] ويدلُّ هذا الرسم على أنّ المنطقةَ كانتْ مأهولةً بالسكانِ منذُ زمنٍ بعيدٍ، وبجانب المقام مصلًّى صغيرٌ بُنيَ بالحجارة البازلتية الزرقاء، وعلى إحدى زوايا المصلَّى شاخصةٌ كُتبَ عليها (مسجد الصحابي الجليل العِرْباضِ بنِ ساريةَ). وسكَّانُ منطقةِ الحولةِ توارثوا اسمَهُ ولقَبَهُ كابراً عن كابرٍ، إذ يُدعى

(٥٥) معجم البلدان ٥/ ١١٩.

(٥٦) تهذيب الكمال ١٩/ ٥٥٠ بتصرُّفٍ يسيرٍ.

(٥٧) لم أقفْ عليه في مظَّان البلدان التي عدتُ إليها.

عندهم (الشيخ الفارس)، وعلى مقربةٍ من المقام، من الناحية الجنوبيةِ، تقعُ قناةُ ماءٍ تصبُّ في سدِّ الرستن، وهي من روافد نهر العاصي، ولاسيَّما في فصل الشتاءِ، وأحسَبُ أنَّ هذه القناةَ قناةُ الحَبَشَةِ التي تحدَّثَ عنها المؤرِّخون وأصحابُ السيرِ والتراجمِ، وسبقتِ الإشارة إليها، والله أعلم.

ويحدُّ مقامَ العِرباضِ من الجنوب بلدةُ تلْدَو، ومن الشمال الغربي قريةُ تلذهب، ومن الغرب بلدةُ كفرلاها ومريمينَ، ومن الشرق قريةُ طلّف، وهي من أعمال محافظة حماةَ.

٢-أولادُهُ:لم تذكرِ المظانُّ التي وقفتُ عليها أولاداً للعرباضِ إلا أُمَّ حبيبةَ[٥٨] التي كانتْ راويةً من راوياتِ الحديث، روتْ عن أبيها العرباضِ المتوفَّى سنة (٧٥) للهجرة، وروى عنها أبو خالدٍ وهبُ بنُ خالدٍ الحمصيُّ،[٥٩] وروى لها الترمذيُّ. وذكر المِزيُّ أنَّ أمَّ حبيبةَ بنتَ العرباضِ بنِ ساريةَ السلميِّ روتْ عن أبيها العرباضِ بنِ ساريةَ السلميِّ وروى عنها أبو خالدٍ وهبُ بنُ خالدٍ الحمصيُّ، وروى لها الترمذيُّ، وقد وقع لنا حديثُها عالياً جداً، أخبرنا به أبو إسحاقَ بنُ الدرجي، قال أنبأنا أبو جعفرٍ الصيدلانيُّ، قالَ أخبرنا أبو القاسم الطبرانيُّ، قالَ حدَّثنا أبو مُسلمٍ، قال حدثنا أبو عاصمٍ عن وهب أبي خالدٍ، قال

---

(٥٨) انظر تهذيب الكمال ٣٥/ ٣٣٧، وميزان الاعتدال في نقد الرجال ٧/ ٤٧٧، وأعلام النساء ١/ ٢٤٢.

(٥٩) وهب بن خالد الحمصيُّ، روى عن أسد بن وداعةَ وأبي سفيان وأمِّ حبيبةَ بنتِ العرباض بن ساريةَ، وروى عنه أبو عاصمٍ النبيل، سمعتُ أبي يقول ذلك. انظر الجرح والتعديل للرازي ٩/ ٢٤.

حدَّثتْنا أمُّ حبيبةَ بنتُ العرباضِ بنِ ساريةَ عن أبيها أن النبيَّ ﷺ :نهى يومَ خيْبرَ عن كلِّ ذي نابٍ من السَّبُعِ وعن كلِّ ذي مِخْلَبٍ من الطيرِ وعن المُجَثَّمَةِ(٦٠)، وأن يُوْطَأْنَ الحبالى(٦١) حتى يضَعْنَ ما في بطونهن(٦٢).

ممّا تقدَّم نرى أنَّ أُمَّ حبيبةَ روتْ حديثَ رسولِ اللهﷺ عن أبيها العِرْباضِ، وكانتْ روايتُها للحديثِ عاليةً كما ذُكرَ. وتزدادُ سيرةُ العرباضِ وضوحاً كلَّما وقفنا على شيءٍ جديدٍ يتعلَّق بمسيرةِ حياتهِ من زهدٍ وورعٍ وغيرِهِ.

٣- **زُهْدُهُ وَوَرَعُهُ**: لاريبَ أنَّ العرباضَ بنَ ساريةَ السُّلميَّ أبا نجيحٍ ﵁ كان زاهداً ورعاً، تركَ الدنيا وزُخْرُفَها، وأيقنَ أنَّ عَرَضَها يسيرٌ. وأشارَ ابنُ عساكرَ، وابنُ منظورٍ، والذهبيُّ، وغيرُهُم إلى شيءٍ من زُهدهِ ووَرَعهِ، إذ نقلَوا عن العرباضِ قولَهُ: «لولا أنْ يقالَ: فعلَ أبو نجيحٍ لألحقتُ مالي بسُبُلِهِ، ثمَّ لحقتُ وادياً من أودية لبنانَ، فعبدتُ اللهَ حتّى أموتَ».(٦٣)

أي أراد أن يوزِّعَ مالَهُ ويُفرِّقَهُ في سبيل الله، لكنَّهُ خشيَ أن يكونَ ذلك طريقةً تُلتزَمُ وتُحْتَذى من بعدهِ، وهذا ضربٌ من الزهدِ في الدنيا.

(٦٠) المجثَّمةُ: هي الحيوان المصبور، ينصب ليكون هدفاً للنبل والسهام حتى الموت. انظر اللسان (جثم) بتصرف يسير .

(٦١) في رواية أخرى السبايا، أي سبايا الحرب.

(٦٢) انظر المستدرك على الصحيحين للحاكم ٢/ ١٤٧، وتهذيب الكمال ٣٥/ ٣٣٧.

(٦٣) تاريخ مدينة دمشق ٤٧/ ١٩٨، ومختصر تاريخ دمشق ١٦/ ٣٤٢، وسير أعلام النبلاء ٣/ ٤٢١-٤٢٢، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ٢/ ٢٥٧.

وذكرَ ابنُ عساكرَ، وابنُ منظورٍ، والذهبيُّ، وغيرُهُم أيضاً خبراً عن العِرباضِ يدلُّ على ورعِهِ، إذ قالَ فيه: «أعطى معاويةُ المقدادَ حماراً من المغنمِ، فقال له العرباضُ بنُ ساريةَ: ما كان لكَ أن تأخُذَهُ، وما كان لمعاويةَ أن يُعْطيَكَهُ، كأنِّي بكَ في النارِ تحملُهُ على عُنُقِكَ أسفلُهُ أعلاهُ، فردَّهُ». وكان العرباضُ من أعيان الصُّفَّة(٦٤) ومن البكَّائين الذين أنزلَ اللهُ فيهم(٦٥): ﴿ولا على الذينَ إذا ما أتَوْكَ لِتَحْمِلَهُم قُلْتَ لا أجدُ ما أحْمِلُكُم عليهِ تَوَلَّوْا وأَعْيُنُهُم تَفِيضُ منَ الدَّمْعِ حَزَناً ألاَّ يَجِدوا ما يُنْفِقُونَ﴾[التوبة/ ٩٢]، وذلك في غزوة تبوك.

مثل هذه الآثارِ وغيرِها التي وردتْ عن العِرباضِ تدلُّ على ورعِه وزُهْدِهِ، ولاسيَّما أنه أوصى، فقال: «ألْحِدوا لي لحداً، وسنُّوا عليَّ الترابَ سنًّا، ولا تجعلوه ضريحاً»(٦٦)، وهذا شأن الزُّهّادِ والورعين الذين رغبوا عن الدنيا وملذَّاتها وزخارِفِها.

٤–جهادُهُ في سبيل الله: لاشكَّ أنَّ العرباضَ شاركَ رسولَ اللهﷺ بغزواته وفتوحاتِهِ، شأنُهُ شأن أصحابِ رسولِ الله الذين خرجوا معهُ مجاهدين فاتحين

(٦٤) انظر تاريخ مدينة دمشق ٤٧/ ١٨٢، ١٩٤، والعبر في خبر من غبر ١/ ٧٥ ، ودول الإسلام، ١/ ٣٦، وسير أعلام النبلاء ٣/ ٤١٩، والإصابة في تمييز الصحابة ٢/ ٤٧٣.

(٦٥) انظر تاريخ مدينة دمشق٤٧/ ١٨٦، و الجامع لأحكام القرآن ٨/ ٢٢٨، وسير أعلام النبلاء ٣/ ٤٢٠، والبداية والنهاية ٥/ ٦، و ٩/ ١٣، والإصابة في تمييز الصحابة ٢/ ٤٧٣.

(٦٦) انظر تاريخ مدينة دمشق ٤٧/ ١٩٨، و مختصر تاريخ دمشق ١٦/ ٣٤٢. و سنّنْتُ الترابَ: أي صببْته على وجه الأرض صبّاً سهلاً. وفي حديث عمرو بن العاص عند موته: «فسنُّوا عليَّ التراب سنًّا». انظر اللسان (سنن)، و الضريح: الشَّقُّ وسط القبر، واللحدُ في الجانب . انظر اللسان (ضرح).

رافعين رايةَ الإسلام، والعرباضُ يروي لنا حديثاً وهو في تبوكَ مع جيوشِ الفتحِ، إذ قال[٦٧]: «كنتُ ألزمُ بابَ رسولِ الله ﷺ في الحَضَرِ والسَّفَرِ، فرأينا ليلةً ونحن بتبوكَ، وذهبنا لحاجةٍ، فرجعنا إلى منزل رسول الله ﷺ وقد تعَشَّى ومَنْ عندَهُ مِن أضيافِهِ، ورسول الله ﷺ يريدُ أن يدخلَ في قبَّتِهِ، ومعه زوجتُهُ أُمُّ سَلَمَةَ بنتُ أبي أميَّةَ، فلمَّا طلَعْتُ عليه قال: أينَ كنتَ منذُ الليلةِ؟ فأخبرتُهُ، فطلعَ جُعالُ بنُ سراقةَ، وعبد الله بنُ مغفَّل المُزَنيُّ، فكنّا ثلاثةً، كلُّنا جائعٌ يعيشُ ببابِ رسول الله ﷺ. فدخلَ رسول الله ﷺ البيتَ، فطلبَ شيئاً نأكُلُهُ، فلم يجِدْهُ، فخرجَ إلينا، فنادى بلالاً: يا بلالُ، هل من عشاء لهؤلاء النَّفَرِ؟ قال: لا، والذي بعثكَ بالحقِّ، لقد نفَضْنا جُرُبَنا، وحُمُتَنا[٦٨]، قال: انظر عسى أن تجدَ شيئاً؟ فأخذ الجُرُبَ ينفضُها جِراباً جِراباً، فتقعُ التمْرةُ والتمرتانِ حتى رأيتُ بين يديه سبعَ تَمراتٍ، ثمَّ دعا بصَحْفةٍ، فوضعَ فيها التمرَ، ثمَّ وضعَ يدَهُ على التمراتِ، وقال: «كلوا بسم الله»، فأكلنا، فأحصيْتُ أربعاً وخمسين تمرةً أكلتُها، أعدُّها، ونَواها في يدي الأخرى، وصاحبايَ يصنعانِ ما أصنعُ، وشبعنا، وأكلَ كلُّ واحدٍ منّا خمسين تمرةً، ورفعنا أيدينا فإذا التمراتُ السبعُ كما هي، فقال: «يا بلالُ، ارفعها في جرابك، فإنّهُ لا يأكلُ منها أحدٌ إلا نهلَ شِبَعاً».

من هذا الحديث الذي رواه العِرباضُ وهو في تبوك، يتبيَّن لنا أنّه كان في جيش الفتح جُنْديّاً غازياً فاتحاً مقاتلاً رافعاً رايةَ الإسلام عالياً، هو وسائر

---

(٦٧) انظر تاريخ مدينة دمشق ٤٧/ ١٩٦– ١٩٧.

(٦٨) الحُمُتُ: جمع حَميت، وهي النحي والزّقّ الذي يوضعُ فيه السمنُ. اللسان (حمت).

أصحاب رسول اللهﷺ، ومن نزوله الشام، ثمَّ انتقاله إلى حمصَ، ووفاته في حولتِها، نستدلُّ على مشاركته في جيوش الفتح الإسلامي. وذكر الطَّبريُّ خبراً جاء فيه[٦٩]: «شهدَ اليرموكَ ألفٌ من أصحابِ رسولِ الله ﷺ ، فيهم نحو مئة من أهل بدرٍ، وكان أبو سفيان يسيرُ فيقفُ على الكراديسِ، فيقولُ: الله الله إنّكم ذادةُ[٧٠] العربِ، وأنصارُ الإسلام، وإنَّهم ذادةُ الرُّوم وأنصارُ الشركِ». وأشارَ الذهبيُّ إلى أنّ [٧١]«عَمْرَو بنَ عَبَسَةَ، كان من أمراءِ الجيشِ يومَ وقعةِ اليرموك». والعرباضُ وعمرُو بنُ عبسةَ سواء، أسلما معاً مع رهطٍ من بني سُلَيْمٍ، وكان كلُّ واحدٍ منهمايقول[٧٢]: أنا رابع الإسلام، لايُدْرَى أيُّهما أسلمَ قبل صاحبِهِ. وكلاهما نزلَ الشام ثمّ سكنا حمصَ، وماتا ودفنا فيها وفي أعمالها.

هذا الذي تقدَّمَ يدلُّ على أنّ أصحاب رسول الله ﷺخرجوا من الجزيرة العربيّة مع جيوش الفتح إلى مختلف بقاع العالم العربيِّ والإسلاميِّ غازين فاتحين ناشرين الإسلامَ، والعِرباضُ واحدٌ من هؤلاء الأصحاب رضوان الله عليهم أجمعين.

٥- **روايتُهُ لحديثِ رسولِ الله ﷺ**: عُدَّ العرباضُ بنُ ساريةَ السلميُّ من الصحابةِ الأوائل الذين روَوا الحديثَ عن الرسولِ ﷺ، إذ جعلَهُ الذهبيُّ من

(٦٩) تاريخ الطبري ٣/ ٣٩٧.

(٧٠) ذادة: جمع ذائدٍ ، وهو الحامي والدافع عن بلاده وغيرها. انظر اللسان (ذود).

(٧١) سير أعلام النبلاء ٢/ ٤٥٧.

(٧٢) انظر تاريخ مدينة دمشق ٤٧/ ١٩٢، وسير أعلام النبلاء، إذ قال الذهبيُّ: لم يصحَّ أنّ العرباضَ قال: أنا رابع الإسلام.٣/ ٤٢١.

الطبقةِ الأولى من المحدِّثين الذين روَوا حديثَ رسولِ الله ﷺ، وذكرَ ابنُ عساكرَ، وابنُ منظورٍ، والمِزيُّ، والذهبيُّ، والصفديُّ، وابنُ كثيرٍ، وابنُ حجرٍ، والسخاويُّ، أنَّ العرباضَ بنَ ساريةَ السلميَّ روى عن النبيِّ ﷺ أحاديثَ، وعن أبي عُبيْدةَ بنِ الجرَّاحِ(٧٣)، وروى له الإمامُ أحمدُ(٧٤)، وأصحابُ السُّننِ الأربعةِ. ومن الأحاديثِ التي رواها العِرباضُ عن النبيِّ ﷺ أنَّهُ خرج رسولُ الله ﷺ فوعظَ الناسَ، ورغَّبَهم، ورهَّبَهم، وحذَّرَهم، وقال ما شاءَ اللهُ أن يقولَ، ثمَّ قالَ:(٧٥) «اعبدوا اللهَ، ولا تُشْرِكوا به شيئاً، وأطيعوا مَن ولاَّهُ اللهُ أمرَكم، ولا تُنازِعوا الأمرَ أهلَهُ، ولو كانَ عبداً حبشيَّاً، وعليكم بما تعرفون من سنّةِ نبيِّكم، والخلفاءِ الراشدين المهديِّن، وعضُّوا عليها بنواجذِكم بالحقِّ».

وحدَّثنا عبدُ اللهِ(٧٦) حدَّثني أبي حدَّثنا الْوَلِيدُ بنُ مُسْلِمٍ حدَّثنا ثَوْرُ بن يَزِيدَ حدَّثنا

---

(٧٣) المعين في طبقات المحدِّثين ص٣٩، وتاريخ مدينة دمشق ٤٧/ ١٨٢، ومختصر تاريخ دمشق ١٦/ ٣٣٩-٣٤٠، وتهذيب الكمال ١٩/ ٥٥٠، وسير أعلام النبلاء ٣/ ٤١٩، والوافي بالوفيات ١٩/ ٣٥٦.

(٧٤) أي أحمد بن حنبل، انظر البداية والنهاية ٩/ ١٣.

(٧٥) أخرجه أحمدُ في المسند ٤/ ١٢٦، وأبو داوود في السنن برقم (٤٦٠٧)، والترمذي برقم (٢٦٧٦) في العلم، والدارمي ١/ ٤٤، وابن ماجة برقم (٤٢) في المقدِّمة، وانظر تاريخ مدينة دمشق ٤٧/ ١٨٣ ، و مختصر تاريخ دمشق ١٦/ ٣٣٩.

(٧٦) أخرجه أحمدُ في المسند ٤/ ١٢٦، وانظر كتاب المجروحين من المحدِّثين والضعفاء والمتروكين١/ ٩-١٠، وتاريخ مدينة دمشق ٤٧/ ١٨٥- ١٨٦، ومختصر تاريخ دمشق ١٦/ ٣٣٩، وسير أعلام النبلاء ٣/ ٤١٩،والتمهيد لابن عبد البرَ٢١/ ٢٧٨.

خَالِدُ بن مَعْدَانَ قال: حدَّثَنا عبدُ الرحمن بنُ عَمْرٍو السُّلميُّ وَحُجْرُ بنُ حُجْرٍ قَالاَ: أَتَيْنَا الْعِرْبَاض بنَ سَارِيَةَ وهوممَّن نَزَلَ فيه ﴿وَلاَعلى الَّذِينَ إذاما أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لاأَجِدُ ما أَحْمِلُكُمْ عليه﴾ [التوبة/ ٩٢]، فَسَلَّمْنَا وَقُلْنَا أَتَيْنَاكَ زَائِرِينَ وَعَائِدِين وَمُقْتَبِسِين فقال عِرْبَاضٌ صلّى بِنَا رسول اللهَّ ﷺ الصُّبْحَ ذَاتَ يَوْمٍ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فوَعَظَنَا مَوْعِظَةً بَلِيغَةً ذَرَفَتْ منها الْعُيُونُ وَوَجِلَتْ منها الْقُلُوبُ فقال قَائِلٌ: يا رَسُولَ اللهَّ كأنَّ هذه مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ فَماذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا؟ فقال: «أُوصيكم بِتَقْوَى اللهَّ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وإن كان عَبْداً حَبَشِيًّا، فإِنَّهُ من يَعِشْ مِنْكُمْ بعدي فَسَيَرَى اخْتِلاَفاً كَثِيراً، فَعَلَيْكُمْ بسُنَّتي، وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ المَهْدِيِّينَ، فتمسَّكوا بها وَعَضُّوا عليها بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُور، فإنّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ».

ممّا تقدَّمَ نرى أنَّ العرباضَ روى أحاديثَ كثيرةً عن الرسولِ ﷺ، منثورةً في مظانِّ الحديثِ، وروى عنهُ أصحابُها بسندٍ متَّصلٍ إلى النّبيِّ ﷺ، ولابدَّ من الوقوف على رُواةِ العِرْباضِ، حتَّى تغْدُوَ بهم روايتُهُ للحديثِ النّبويِّ واضحةً جَليّةً.

٦–الذين روَوا عن العرباضِ الحديث النبوي الشريف: مما لاشكَّ فيه أنّ العرباضَ بنَ ساريةَ كان من الطبقةِ الأولى من المحدِّثين، روى عن الرسولِ ﷺ أحاديثَ، وروى عنه جَمْعٌ من رواة الحديث النبوي، إذ أشارَ ابنُ عساكرَ، والذهبيُّ، وابنُ حجرٍ، والسخاويُّ، إلى الذين روَوا عنه حديثَ رسولِ الله ﷺ، إذ روى عنه: أبورُهم أحزاب بن أسِيْد السَّمَعي، وأبو أُمامة الباهليُّ، وجُبَيْر بن نُفَيْر، وحبيب بن عُبَيْدٍ، وحُجْر بن حُجْرٍ الكلاعيُّ، وخالد بن معدان، وسعيد بن هانئ الخولاني، وسُويْد بن جبلةَ، وشريح بن عُبَيْد، وعُبادة بن أبي أوفى النُّميْريّ، وعبد الأعلى بن هلال، وعبد الرحمن بن عمرو السُّلميُّ، وعبد الرحمن

بن ميْسرة أبو سلمةَ الحضرميّ، وعبد الله بن أبي بلال، وعمرو بن الأسود الكندي، والمُهاصِر بن حبيب، ويحيى بن أبي المُطاع، وأُمُّ حبيبةَ بنتُ العرباضِ. وروى عن العرباض غيرُ هؤلاء كما ذُكرَ.(٧٧)

٧- **وفاتُهُ** رضي الله عنه:أجمعتْ جُلُّ المظانِّ التي ترجمتْ للعرباضِ بنِ ساريةَ على أنَّ وفاتَهُ وقعتْ في سنةِ (٧٥هـ) في حمصَ الشامِ، إذ ذكرَ ابنُ عساكرَ، وابنُ منظورٍ، والمِزيُّ، والذهبيُّ، والصفديُّ، وابنُ كثيرٍ، وابنُ حجرٍ، والسخاويُّ، وابنُ العمادِ، وغيرُهُم أنَّ العرباضَ بنَ ساريةَ السُّلميَّ تُوفِّيَ في حمصَ الشامِ سنة (٧٥هـ).(٧٨)

ومن تتبُّعِ سيرةِ العرباضِ خَلَصْتُ إلى أنَّهُ صَاحَبُ رسولِ اللهِ ﷺ وغزا معهُ وروى حديثَهُ، وعاشَ في عهد الخلفاءِ الراشدين، وأمضى شطْراً من حياتهِ في عهد الدولة الأُمويَّة، وسكنَ حمصَ الشام التي هي من المدنِ القديمةِ الحديثةِ الحيَّةِ في التاريخ، إذ توالى عليها أقوامٌ كثيرونَ من الجبّارين وغيرِهم قبلَ الإسلامِ وبعدَهُ، وأمَّها وزارَها وسكنَها الحكماءُ والعباقرةُ ونزلَ فيها جمعٌ كثيرٌ من الصحابةِ في أيامٍ خَلَتْ(٧٩)، وهذا العِرْباض بنُ ساريةَ السُّلَميُّ رضي الله عنه واحدٌ من هؤلاءِ الصحابةِ الذين نزلوا حمصَ، ورقدَ في حُولَتِها.

(٧٧) انظر سير أعلام النبلاء ٣/ ٤١٩، والإصابة في تمييز الصحابة ٢/ ٤٧٣، والتحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ٢/ ٢٥٧، و تاريخ مدينة دمشق ٤٧/ ١٩٨.

(٧٨) تاريخ مدينة دمشق ٤٧/ ١٩٨، وتهذيب الكمال ١٩/ ٥٥٠، وسير أعلام النبلاء ٣/ ٤٢٢، والعبر في خبر من غبر١/ ٧٥، والإعلام بوفيات الأعلام، ص ٤٦، ودول الإسلام ١/ ٣٦، والوافي بالوفيات ١٩/ ٣٥٦.

(٧٩) وصل عدد الصحابةِ الذين نزلوا حمص وأعمالَها زهاء أربعمئة صحابيٍّ تقريباً ورقدوا فيها. انظر تاريخ حمص ٢/ ٦٤ .

المصادر والمراجع

١ - الاشتقاق لابن دريد، تح عبد السلام هارون، بغداد- العراق،ط٢، ١٩٧٩م.

٢- الإعلام بوفيات الأعلام للذهبي، تح رياض عبد الحميد مراد، وعبد الجبار زكّار، ط١، دار الفكر دمشق ١٩٩١م.

٣- أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، تأليف عمر رضا كحَّالة، مؤسسة الرسالة، ط٩،١٩٨٩م.

٤- الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني، دار إحياء التراث، بيروت .

٥- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام، تح محي الدين عبد الحميد، قم إيران.

٦- البداية والنهاية لابن كثير، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان تح د/ أحمد أبوملحم.

٧-تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي تح عبد الستار أحمد فرّاج، الكويت .

٨- **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، للذهبي، تح د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، لبنان- بيروت ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ط١.

٩- **تاريخ حمص**، لـمنير الخوري وعيسى أسعد، نشرته مطرانية الأرثوذكسية، ١٩٨٤م .

١٠-**تاريخ سوريَة ولبنان وفلسطين** للدكتور فليب حتِّي، ترجمة الدكتور كمال اليازجي، دار الثقافة بيروت، ١٩٥٨م .

١١- **تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك)** لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط٣.

١٢- **تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر**، تح سكينة الشهابي، مطبوعات مجمع اللغة العربية في دمشق، ١٤١٧هـ -١٩٩٦م.

١٣- **تاريخ مصر القديم** للدكتور جباغ قابلو، اليرموك، تعز الجمهورية اليمنية، ٢٠٠١م .

١٤- **التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة**، تأليف: الامام شمس الدين السخاوي، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م، ط١.

١٥- **تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)** لأبي جعفر بن جرير الطبري، تح

محمود محمد شاكر، دار المعارف بمصر.
١٦- **تفسير القرآن العظيم** لابن كثير الدمشقيّ.
١٧- **تقريب التهذيب،** تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار الرشيد، سورية ١٤٠٦ - ١٩٨٦، ط١، تح محمد عوامة.
١٨- **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد،** ليوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، المغرب ١٣٨٧هـ، تح مصطفى بن أحمد العلوي ،محمد عبد الكبير البكري.
١٩- **تهذيب الأسماء واللغات،** تأليف: محي الدين بن شرف النووي،دار الفكر - بيروت ١٩٩٦ ط١، تح مكتب البحوث والدراسات.
٢٠- تهذيب الكمال، تأليف: يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٠ - ١٩٨٠، ط١، تح د. بشار عواد معروف.
٢١- **الجامع لأحكام القرآن للقرطبي،** دار إحياء التراث العربي بيروت-لبنان، ١٩٨٥م.
٢٢- **جدول المسافات للقطر العربي السوري،** إدارة المساحة العسكرية بدمشق، وحدة الكارتوغرافيا، ط١، ١٩٧٩.
٢٣- **الجرح والتعديل،** تأليف: عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ، ط١، ١٩٥٢م.
٢٤- **جمهرة أنساب العرب** لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، دار الكتب العلميَّة، بيروت لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.
٢٥- **جمهرة اللغة** لابن دريد، تح د/ رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط١ ١٩٨٧م.
٢٦- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لـ أحمد بن عبدالله الأصبهاني أبي نُعيْم، دار الكتاب العربي - بيروت ط٤ ، ١٤٠٥هـ .
٢٧- **حياة الصحابة** للعلامة الشيخ محمد يوسف الكاندهلوي، تح محمود الأرناؤوط، ورياض عبدالحميد مراد، دار صادر بيروت، ط١، ١٩٩٨م.
٢٨- **خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال،** تأليف: الحافظ الفقيه صفي الدين

أحمد بن عبد الله الخزرجي الأنصاري اليمني، مكتب المطبوعات الإسلامية،دار البشائر حلب – بيروت١٤١٦ هـ، ط٥، تح: عبد الفتاح أبو غدة.

٢٩- **دول الإسلام** تأليف الإمام الحافظ المؤرّخ شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي الدمشقي، مطبعة دائرة المعارف العثمانيّة، حيدر آباد، ط٢، ١٣٦٤هـ.

٣٠- **ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي**، تح د. عزّة حسن، منشورات وزارة الثقافة، ط٢، دمشق،١٩٧٢م- ١٣٩٢هـ.

٣١- **سلسلة العلاقات السوريّة المصريَّة عبر التاريخ**، للدكتور محمود عبدالحميد أحمد، جزء١، مطبعة ابن حيان دمشق ، ١٩٨٥م .

٣٢- **سنن ابن ماجه**، دار الفكر – بيروت ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي

٣٣- **سنن أبي داود**، دار الفكر ، تح محمد محيي الدين عبد الحميد.

٣٤- **سنن الترمذي**، دار إحياء التراث العربي – بيروت ،تح أحمد محمد شاكر وآخرون.

٣٥- **سنن الدارمي**، دار الكتاب العربي – بيروت – ١٤٠٧، ط١، تح فواز أحمد زمرلي ، خالد السبع العلمي.

٣٦- **سير اعلام النبلاء** للذهبي، مؤسسة الرسالة، تح محمد نعيم العرقسوسي ومأمون صاغرجي، ط٧ ، ١٩٩٠م.

٣٧- **السيرة النبويَّة لأبن هشام**، قدَّم لها وعلَّقَ عليها وضبطها طه عبدالرؤوف سعد، دار الجيل بيروت.

٣٨- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد**، تح محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت،ط١، ١٤٠٦هـ -١٩٨٦م.

٣٩- **الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) للجوهري**، تح أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين ،بيروت.

٤٠- **طبقات الأسماء المفردة من الصحابة والتابعين وأصحاب الحديث**، تأليف أحمد بن هارون البرديجي أبو بكر، دار المأمون للتراث دمشق ، ١٤١٠، ط١، تح عبده علي كوشك.

٤١- **الطبقات الكبرى** لـمحمد بن سعد بن منيع الزهري، دار صادر بيروت.

٤٢- **العبر في خبر من غبر** للذهبي الدمشقي، تح د/ صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت،ط٢، ١٩٨٤م.

٤٣- **القاموس المحيط**، للفيروزآبادي، مؤسسة النوري للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤٠٨هـ١٩٨٧م.

٤٤- **قصَّة الحضارة لـ(ول ديورانت)** ، ترجمة محمد بدران، جامعة الدول العربيَّة.

٤٥- **الكامل في التاريخ**، تأليف أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم الشيباني، تح عبدالله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ.

٤٦- **كتاب المجروحين من المحدِّثين والضعفاء والمتروكين**، لمحمد بن حبّان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي، دار المعرفة بيروت لبنان،تح محمود إبراهم زايد، ١٩٩٢م.

٤٧- **الكنى والأسماء** لمحمد بن أحمد بن حمّاد الدولابي، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية في الهند، حيدر آباد، ط١٣٢٢،١هـ.

٤٨- **الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة**، للشيخ نجم الدين الغزيِّ، تح د/ جبرائيل سليمان جبور، دار الأفاق الجديدة بيروت، ط٢، ١٩٧٩م.

٤٩- **لسان العرب لابن منظور المصري**، بيروت، دار صادر، ط١- ١٩٩٠م.

٥٠- **لسان الميزان**، لابن حجر العسقلاني، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت ١٤٠٦ - ١٩٨٦، ط٣ ، تح دائرة المعارف النظامية، الهند.

٥١- **اللباب في تهذيب الأنساب**، تأليف أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري، دار صادر بيروت ،١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م

٥٢- **مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر**، للإمام محمد بن مكرّم المعروف بابن منظور، تح مأمون صاغرجي، دارالفكر.

٥٣- **المستدرك على الصحيحين**، للحاكم النيسابوري، دار الكتب العلمية بيروت ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، ط١، تح مصطفى عبد القادر عطا.

٥٤- **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، مؤسسة قرطبة – مصر.

٥٥- **معجم البلدان**، للشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي

الرومي البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٥٦- **معرفة الرجال،** للإمام أبي زكريا يحيى بن معين، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، تح مطيع الحافظ وغزوة بدير.

٥٧- **المُعين في طبقات المحدِّثين لـشيخ الحفّاظ شمس الدين الذهبي،** تح د/ محمد زينهم محمد عزب، دار الصحوة للنشر، ط١،١٤٠٧هـ١٩٨٧م.

٥٨- **الموسوعة العربية في الجمهورية العربية السورية،** رئاسة الجمهورية، هيئة الموسوعة العربية، الجزء(١٥).

٥٩- **ميزان الاعتدال في نقد الرجال،** للذهبي، دار الكتب العلمية بيروت - ١٩٩٥، ط١، تح الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود.

٦٠- **نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب،** للقلقشندي، دار الكتب العلميَّة، بيروت لبنان، ط١، ١٤٠٥هـ -١٩٨٤م.